لذات صفة واحدة فقط ولم يقع منه شيء في القران
والمجازي نحو وما محمد الا رسول اي مقصور على الرسالة
لا يتعداها الى التبري من الموت الذي استعظموه
دهو لا عن كونه من شان الاله وانكر قوم افادة انما له
ويرد عليهم ايات كثيرة نحو انما العلم عند الله انما
ياتيكم به الله واعلم ان المحصور فيه هو الاخير ومن
ثم كان مفاد انما قام زيد اثبات القيام لزيد ونفيه عن
غيره وانما زيد قايم اثباته ونفي غيره عنه **مثلوا** اي
صور الانبيا عليهم الصلاة والسلام او الواصفون
لشمايلك وهو الاقرب وان لم يجر له ذكر لانه معلوم
على حد حتى توارت بالحجاب **صفاتك** جمع صفة
وهي ما دل على معنى زايد على الذات محسوس
كالابيض او معقول كالعالم **للناس** من الانس فيختص
ببني ادم فاصله الاناس حذفت همزته تخفيفا الا التعويض
ال عنها للجمع بينهما او من نوس اذا تحرك فيعم الجن كذا
قيل والذي في القاموس الناس يكون من الانس ومن الجن
جمع انس اصله اناس جمع عزيز ادخل عليه ال ثم قال
وناس الابل ساقها وناسه حركه **ك**نعت لمصدر محذوف
مفعول مطلق لمثلوا اي تمثيلا مثل **ما** مصدرية
مثل النجوم الماء اصله موه بالتحريك فهمزته بدل من
الهاء وهو جوهر قيل لا لون له وانما يتكيف بلون مقابله
والحق خلافه فقيل ابيض وقيل اسود والمعنى على ان
الضمير للانبيا عليهم الصلاة والسلام انما مشاركتهم فيه
من

من الصفات وان كملت لم يصلوا لادناها لانها بلغت
فيه من الكمال ما لم يبلغه مخلوق فهي فيه حقيقية
كالنجوم الحقيقية المرئية من غير حايل وفيهم كصور
في الماء دون حقيقتها وشتان ما بينهما واسناد ذلك
التصوير اليهم على هذا مجاز عقلي كقول الموحد انبت
الربيع البقل ويحتمل انه لمح بذلك الى ما علم من حال
الانبيا عليهم الصلاة والسلام انما نعتوا صفاته
الكريمة لاممهم وصوروها لهم لكنهم مع ذلك لم يصلوا
لتصوير كنهها لعدم احاطتهم به وانما غاية ما وصلوا
اليه تصوير صورها الحاكية لمباديها كان النجوم لم يحك من
النجوم الا مجرد صورها لا غير وفي هذا من الابلغية
في المدح ما لا يخفى لان الانبيا عليهم الصلاة والسلام
كالهم الاكبر اذا عجزوا عن ادراك حقايق صفاته العلية
كان غيرهم اعجز لا يقال هنا يستغنى عنه بما ياتي
في قوله الابشر توهمها لك الانبيا لان ذلك في مطلق
تبشيرهم بانه سيوجد وهذا في بيان صفات ذلك
المبشر به وعلى انه للوصفين انهم وان كثروا الاوصاف
وتفننوا في ايرادها على ابلغ انواع البلاغة واكمل
قوانين الفصاحة فغاية ما وصلوا اليه ان ادركوا
الواضح منها وعجزوا عن ادراك شيء من حقايقها
كان غاية من يرى النجوم في الماء انه يدرك مبادي
اوصافها ويعجز عن ادراك حقايقها وقد شرح
الناظم هذا بقوله في بردة المديح اعيى الورى فهم معناه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)